**المحاضرة 5: الرواد و التجربة الشعرية الجديدة 2**

**تمهيد :**

اللغة هي الظاهرة الأولى في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير ،هي أول شيء يصادفنا ،و هي النافذة التي من خلالها نطل ،و ليس في وسعنا أن نتمثل الشعر منفصلا عن جذوره الاولى العريقة في القدم يوم استكشف الانسان اللغة ،فالشعر هو الامتداد المستمر لذلك الاكتشاف الأول ،و من ثم كان الشعر الوسيلة الأولى الوحيدة لغنى اللغة و غنى الحياة .

 و في إطار هذه الفكرة يحق لنا أن نتدبر موقف التجربة الشعرية الجديدة من اللغة ،فقد أدرك الشعراء المعاصرون أن الكشف عن الجوانب الجديدة في الحياة يستتبع بالضرورة الكشف عن لغة جديدة ،فقد أيقنوا أن كل تجربة لها لغتها ،و ان التجربة الجديدة ليست إلا لغة جديدة أو منهجا جديدا في التعامل مع اللغة ،و من هنا تميزت لغة الشعر المعاصر بعامة عن لغة الشعر التقليدية ،فلغة الشعر المعاصر تتجسم في الوجود و تتحد به ،و القدرة على خلق مثل هذه اللغة تتفاوت بين الشعراء ،و لا يتكون للشاعر مصطلحه الشعري إلا بعد كثير من المعاناة و المثابرة .[[1]](#footnote-1)

**تجربة صلاح عبد الصبور الشعرية :**

يقول صلاح عبد الصبور :"حين توقفت عند الشاعر ت.س. إليوت في مطلع الشباب ،لم تستوقفني أفكاره أول الأمر بقدر ما استوقفتني جسارته اللغوية ،فقد كنا نحن ناشئة الشعراء نحرص على أن تكون لغتنا منتقاة و منضدة ،تخلو من أي كلمة فيها شبهة بالعامية أو الاستعمال الدارج " [[2]](#footnote-2)، و هكذا اهتدى الشعراء إلى إليوت و أخذوا عنه هذه الجسارة اللغوية ،فقد ابتدع إليوت المعادل الموضوعي ،و استخدم لغة الحياة اليومية بعد أن يضعها ضمن سياق يشحنها انفعاليا ،أو يجعلها معادلا للانفعال الذي يريد التعبير عنه ،و قد نجح إليوت في تحويل مسار القصيدة و جعل اللغة اليومية أداة طيّعة و وسيلة إيجابية في بناء لغة شعرية جديدة .

قول صلاح عبد الصبور في قصيدة "الحزن" ضمن ديوان "الناس في بلادي "

**يا صاحبي إني حزين**

**طلع الصباح فما ابتسمت و لم ينر وجهي الصباح**

**و خرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح**

**و غمست في ماء القناعة خبز أيامي الكفاف**

**و رجعت بعد الظهر في جيبي قروش**

**فشربت شايا في الطريق**

**و رتّقت نعلي**

**و لعبت بالنرد الموزع بين كفي و صديق**

**قل ساعة أو ساعتين**

في هذه القصيدة ترد لأول مرة كلمات مثل قروش ،شاي،رتقت نعلي ،لعبت بالنرد...،و هي كلمات لم تكن تستخدم في الشعر من قبل .

 و يبدو جليا تأثر صلاح عبد الصبور بالشاعر ت.س.إليوت في تحرره من اللغة التقليدية إلى لغة الحياة اليومية ،حيث راح يكسبها دلالات حية تعبر بجلاء عن المشهد الذي يتعرض له.

 كما عرف عبد الصبور بالنزعة الدرامية في شعره ،و التي تجلت خاصة في ديوانه "احلام الفارس القديم " و تتجلى في العناصر التالية :

أ-إبراز الصراع أو التعرض بين القوى الذاتية و الموضوعية عبر رموز متعددة مثل الموت المدينة.

ب-الحركة :و نعني بها بناء مشهدية متحركة تكون فيها العناصر متوترة .

ج-التشخيص:أي تجسيد صورة البطل الدرامي وما يعيشه من ألوان صراع (صورة الفارس القديم )

د-تعدد الأصوات :و هي تقنية فنية يلعب القناع فيها دورا أساسيا في تشكيل الصوت حسب تعبير إليوت و هذا يفضي إلى بناء حواري و حواري درامي ذاتي .

1. -ينظر :عز الدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر ،قضاياه و ظواهره الفنية ،ص173-ص185. [↑](#footnote-ref-1)
2. - رمضان الصباغ ،في نقد الشعر العربي المعاصر ،دراسة جمالية ،ص148. [↑](#footnote-ref-2)